مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 25، العدد (2)، ص ص 17 - 44، الرياض (2013م/ 1434هـ)

الحديث العزيز بين الواقع التطبيقي، وتنظيرات كتب المصطلح

أحمد عبد الله أحمد *، ورياض حسين عبد اللطيف **

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

(قدم للنشر في 25/ 10/ 1433هـ؛ وقبل للنشر في 25/ 11/ 1433هـ)

المستخلص: مصطلح «الحديث العزيز» مصطلحٌ شاع استعماله عند المحدِّثين، غير أن المتقدمين من أئمة الحديث والمصنفين في علوم الحديث لم يجعلوا له حدّاً يبيّن المرادَ منه، ثم جاء المتأخرون من المصنفين في علوم الحديث والمصطلح، فعرّفوه بتعريفات متقاربة. وهذا البحث يدرس هذا المصطلح بالنظر في استعمالات الأئمة له، ثم مناقشة التعريفات التي ذكرَتْها كتب المصطلح، على ضوء الواقع التطبيقي لاستعمالاته، انطلاقاً من ضرورة الاهتمام بضبط مصطلحات ومسائل علوم الحديث، وفق مناهج أئمة الحديث ونقاده. ومن أهداف البحث: دراسة هذا المصطلح دراسة تطبيقية. أما منهج البحث فهو: الاستقرائي. ومن أهم نتائج البحث: أن هناك تبايناً في تعريف العزيز بين المتقدمين والمتأخرين. وأن المعنى الذي شاع عند المتأخرين لهذا المصطلح لا وجود له في الواقع التطبيقي عند أصحاب الشأن. ومن أهم التوصيات: الدراسة الاستقرائية العملية لاصطلاحات علوم الحديث في ضوء استعمال الأئمة أصحاب الشأن لها.

الكلمات المفتاحية: العزيز، كتب المصطلح، التطبيقي.

"Al-Hadīth Al-Azīz" in Theory and Practice

Ahmed Abdullah Ahmed *, and Riad Hussain Abdul Latif **

International University of Islamic Studies

(Received 12/09/2012; accepted for publication 11/10/2012.)

Abstract: This research paper is concerned with the study of the Arabic term "al-hadīth al-azīz". The term has been widely used by Hadith specialists, but earlier specialists did not give it a clear-cut definition. Later specialists that were concerned with terms and classifications gave it more or less similar definitions. The research investigates how the concerned imams have used the term, and it discusses the definitions mentioned in the terminology books in the light of practical applications. This seeks to attune the terms and issues of Hadith disciplines with the methodologies applied by Hadith specialists and critics. The paper is an applied study, and it follows a deductive approach. According to the research results, there is a difference between the definitions given by early specialists and by later ones. Also, the meaning common among later specialists was not evident in practical applications of those concerned. The paper recommends that Hadith technical terms be studied along deductive lines in the light of the practical use applied by the imams concerned.

Key words: al-azīz, terminology books, application.

(*) أستاذ مساعد في الحديث النبوي قسم أصول الدين، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، ص.ب (11752) الرمز (13118)

(*)Assist. Professor, Department of Foundations of Religion, College of Da'wah and Foundations of Religion International University of Islamic Studies, Amman, Jordan, p.o box: 11752, Postal Code: 13118

البريد الإلكتروني: *e-mail: Drabo3mr@yahoo.com*

(**) باحث بجامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، الأردن، ص.ب (11752) الرمز (13118)

(**)Researcher, International University of Islamic Studies, Amman, Jordan, p.o box: 11752, Postal Code: 13118

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد..

فإن علم أصول الحديث من أجلِّ العلوم وأعلاها، وأفضل المعارف وأولاها، إذ هو الطريق إلى معرفة حديث رسول الله ﷺ، والسبيل إلى تمييز صحيحه من ضعيفه، ثم التفقّه فيه، واستنباط الأحكام والحِكَم منه.

فلا غروَ أن يُعنَى به علماءُ الأمة جيلاً بعد جيل من لدن عصر التصنيف إلى يومنا هذا.

وقد كثرت المصنفات في علوم الحديث حتى صعب على الباحث حصرها وعدُّها، غير أن الناظر في كتب «مصطلح الحديث» يجد - أحياناً - اختلافاً في التنظير بين العلماء في مسائل من علوم الحديث، وما ذاك إلا نتيجة لاختلاف الأنظار، وتباين المفهوم في تأصيل تلك المسائل وتقعيدها.

وربما يجد المُطالع في كتب علوم الحديث بَوناً بين تطبيقات أئمة الحديث وعلمائه، وبين ما تُسطِّره كتبُ المصطلح في مسائلَ منه.

ومن تلك المسائل: ضبطُ معنى الحديث العزيز، من خلال تعريفه، أو المراد من استعماله، أو حكمه.

فمن العلماء مَنْ نُسِبَ إليه نَفيُ وجودِه أصلاً، ومنهم من حدَّه بحدٍّ يخالفه فيه غيرُه من أهل العلم.

من أجل ذلك عزمنا على تحرير مسائلِ الحديث العزيز، محاولين تقريبَ هذا المصطلح، وبيانَ مناهج العلماء في ضبطه، وتحديدَ المراد منه.

وإنما دفعَنا إلى ذلك - أصالةً - ضرورةُ الاهتمام بالضبط الاصطلاحي لمسائل علوم الحديث، واستقرار هذا الضبط على صورة ما يوافق مناهجَ أئمة الحديث، ويتلاءم مع تيسير مبادئ هذا العلم وتقديمه بأفضل صورة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

وهذه الدراسة تجيب عن الأسئلة التالية:

1 - ما معنى الحديث العزيز عند المتقدمين؟

2 - كيف تطور مصطلح العزيز؟

3 - هل صحيح ما شاع عن ابن حبان أنه ينفي الحديث العزيز؟

4 - ما معنى الحديث العزيز من خلال الواقع التطبيقي للعلماء في كتب الحديث المتناثرة؟

5 - من هم الرواة الموصوفون بعزة الحديث؟

أهداف البحث:

هذا البحث يرمي إلى ما يلي:

1 - جمع ما تفرق في كتب المصطلح من تعريفات للحديث العزيز.

2 - جمع ما تفرق من أحكام العلماء على

الأحاديث بالعزة، والنظر فيها، وبيان مرادهم منها.

3 - دراسة تطور هذا المصطلح بين المتقدمين والمتأخرين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في كونه محاولة جادة لدراسة هذا المصطلح دراسة استقرائية في كتب الحديث والرجال، للوصول إلى المعنى المستعمل لهذا المصطلح عند أئمتنا أصحاب الشأن.

منهج البحث:

وللوصول إلى الغاية فقد استعملنا المنهج الاستقرائي، ثم التحليلي، ثم الاستنباطي.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والنظر والدراسة وسؤال أهل الاختصاص، لم نجد من طرق هذا البحث، وجمع شتاته بهذه الطريقة،فالحمد لله على توفيقه.

خطة الدراسة:

تتكون هذه الدراسة من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة مضمنة أهم النتائج.

وقد جعلنا البحثَ على النحو التالي:

- **المبحث الأول**: تعريف العزيز؛ لغةً واصطلاحاً من خلال كتب علوم الحديث.
- **المبحث الثاني**: ابن حبان، والحديث العزيز.. مناقشة ومحاكمة.
- **المبحث الثالث**: الأحاديث التي وصفها العلماء بأنها عزيزة.
- **المبحث الرابع**: الرواة الموصوفون بعزة حديثهم.
- **الخاتمة والنتائج**.

ونسأل اللهَ التوفيقَ أولاً وآخراً، وصَلّى اللهُ على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، وسَلَّمَ تسليماً كثيراً.

***

المبحث الأول

تعريف الحديث العزيز

العزيز؛ لغةً:

العزيز: صفةٌ مشبهة باسم الفاعل[1]. من قولهم: عَزَّ يَعِزُّ فهو عَزيز.

قال ابن فارس: العين والزاء أصلٌ صحيح واحد، يدلُّ على شدّةٍ، وقوّةٍ، وما ضاهاهما، من غلبةٍ وَقهر[2].

وقال الجوهري في «الصحاح»[3]: عَزَّ الشيءُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزّةً وعَزَازةً، إذا قَلَّ؛ لا يَكادُ يوجَد، فهو عزيز.

---

(1) الصفة المشبهة: هي الصفة المصوغة من فعل لازم لغير تفضيل، للدلالة على معنىً قائمٍ في الموصوف على وجه الثبوت.
انظر: شرح الكافية الشافية، لابن مالك (2/ 1054)، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (3/ 140)، وشرح قطر الندى، لابن هشام ص (277).

(2) مقاييس اللغة، لابن فارس (4/ 38) [عزّ].

(3) الصحاح، للجوهري (3/ 885) [عزز].

وعَزَّ فلانٌ يَعِزُّ عِزّاً وعِزّةً وعَزازةً أيضاً، أي: صارَ عَزيزاً، أي: قَوِيَ بعدَ ذِلّةٍ.

وفي «تاج العروس»[4]: والعِزُّ في الأصل: القوّةُ، والشِّدّةُ، والغَلَبَةُ، والرِّفعةُ، والامْتناعُ.

ثم قال: وعَزَّ الشَّيءُ يَعِزُّ عِزّاً وعِزّةً وعَزَازةً: قلَّ، فلا يَكادُ يوجَدُ. وهذا جامعٌ لكلِّ شَيءٍ. فهو عَزيزٌ قَليلٌ.

والجمعُ: عِزازٌ - بالكسر -، وأعزّة، وأعزّاء.

قلنا: فنخلص إلى أن العزيز له معنيان:

1 - إذا قلَّ، فلا يكاد يوجد.

2 - إذا قويَ واشتدّ.

الحديث العزيز؛ اصطلاحاً:

تعددت تعريفات الحديث العزيز عند المصنِّفين؛ نتيجةً لاختلاف تصوراتهم، وتباين نظرهم فيه، ونذكر ما وقفنا عليه حسب الترتيب الزمني:

1 - نذكّر - أولاً - أن هذا المصطلح لم يُذكر في كتب المصطلح الأولى، كالمحدث الفاصل للرامهرمزي، ومعرفة علوم الحديث للحاكم، والكفاية للخطيب البغدادي، وإن كان قد وُجِد في استعمال الأئمة قديماً، كما يأتي.

2 - أول من وقفنا على تعريف له للعزيز الحافظُ ابن منده[5]، فقد نقل الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في «شروط الأئمة الستة»[6]، عنه قولَه: فأما الغريب من الحديث: كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة - ممن يُجمَع حَديثُهم - إذا انفرد الرجلُ عنهم بالحديث، يسمَّى غريباً.

فإذا روى عنهم رجلان وثلاثة اشتركوا في حديث؛ يسمى عزيزاً.

فإذا رَوى الجماعةُ عنه حديثاً سُمّيَ مشهوراً. اهـ.

فالعبرة عند ابن منده بالعزيز أنْ يرويه راويان أو ثلاثة عن إمام يُجمَع حَديثُه، فلم يشترط رحمه الله العددَ لا في الصحابي، ولا مَن فوقه إلى ذلك الإمام الذي يُجمع حديثه، بل حتى ذلك الإمام هو واحد، فليس العدد في الحديث العزيز عند ابن منده شرطاً في جميع طبقات الإسناد، خلافاً لما اشتهر عند المتأخرين.

3 - وهذا الكلام من ابن منده رحمه الله نقله، أيضاً، ابنُ الصلاح في كتابه الشهير علوم الحديث[7] مؤيِّداً ومقرِّراً.

4 - وتتابع العلماءُ بعد ابن الصلاح على نقل عبارة ابن منده في تعريف العزيز، منهم:

النووي في التقريب، وابن دقيق العيد في

---

(4) تاج العروس، للزبيدي (15/ 220) [عزز].

(5) الإمام الحافظ الجوّال، محدِّث الإسلام، أبو عبد الله محمد بن= =إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني، صاحب التصانيف. توفي سنة (395هـ). ترجمته في: سير أعلام النبلاء (17/ 28).

(6) ص (23).

(7) ينظر: علوم الحديث، لابن الصلاح ص (270).

الاقتراح، وابن جماعة في المنهل الروي، والطيبي في الخلاصة في أصول الحديث، والقزويني في مشيخته، وابن كثير في اختصار علوم الحديث، والعراقي في ألفية الحديث، وفي شرح التبصرة والتذكرة، وابن الملقن في المقنع في علوم الحديث، والأبناسي في الشذا الفياح[8]، وغيرهم كثير يطول بذكرهم المقام.

وبعض المتأخرين ذكر أن العزيز ما رواه اثنان أو ثلاثة دون القيد بكونه عن إمام يجمع حديثه، ومن هؤلاء: البيقوني في «منظومته» حيث قال: «عزيزُ مَرويْ اثنين أو ثلاثة»[9]، والقاسمي في «قواعد التحديث» حيث قال: «العزيز: وهو ما انفرد عن راويه اثنان أو ثلاثة، ولو رواه بعد ذلك عن هذين الاثنين أو الثلاثة مائة؛ فقد يكون الحديثُ عزيزاً مشهوراً.

وينفرد عن الغريب بكونه لا يرويه أقلُّ من اثنين عن اثنين، بخلاف الغريب.

سُمّيَ عزيزاً؛ لقلّة وُجودِه، أو لكونه قَوِيَ بمجيئه من طريقٍ أخرى». اهـ[10].

على أن قول القاسمي: عن راويه يُشعِر بكونه عمّن يجمع حديثه.

5 – وجاء الحافظ العلَم ابنُ حجر العسقلاني فقيّده برواية اثنين، فقال في «نزهة النظر»، – بعد ذكر المتواتر والمشهور –: «والثالث: **العزيز، وهو أن لا يرويَه أقلُّ من اثنين عن اثنين**. وسُمّي بذلك؛ إما لقلّة وجوده، وإما لكونه عزَّ، أي: قوي بمجيئه من طريق آخر»[11].

وهذا التعريف من الحافظ يتضمن في نظره قيدين مهمين، هما:

– أن لا يقلّ عن اثنين. وهذا القيد يخرج به الغريب.

– أن يكون عن اثنين. وبهذا القيد احترازٌ عن المشهور.

فابن حجر يشترط أن يكون العدد في أقل طبقات الإسناد اثنين، وهذا لم يشترطه ابن منده كما أسلفنا.

(8) التقريب مع شرحه تدريب الراوي، للنووي (2/ 175)، والاقتراح، لابن دقيق العيد ص (407– 408)، والمنهل الروي، لابن جماعة ص (56)، والخلاصة في أصول الحديث، للطيبي ص (53)، ومشيخة القزويني ص (105)، واختصار علوم الحديث، لابن كثير ص (161) مع الباعث الحثيث، وألفية العراقي، مع شرحها: فتح المغيث، للسخاوي (3/ 385)، وشرح التبصرة والتذكرة، للعراقي (2/ 72)، والمقنع في علوم الحديث، لابن الملقن (2/ 441)، والشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، للأبناسي (2/ 446).

(9) التعليقات الأثرية على المنظومة البيقونية، لعلي الحلبي ص (32)، والجواهر السليمانية شرح المنظومة البيقونية، لمصطفى السليماني ص (161).

(10) قواعد التحديث، للقاسمي ص (125– 126).

(11) نزهة النظر، لابن حجر ص (51).

والظاهر أنه مأخوذ من القلة والندرة، وليس من القوة بمجيئه من طريق آخر. يؤيد ذلك قولهم في بعض الرواة: «فلان عزيز الحديث» يعنون بذلك قلّةَ حديثِه، ونُدرتَه. والله أعلم.

وللحق نقول: ذَكَرَ السخاوي عن بعض المتأخرين ممن أخذ عنه أن العزيز هو الذي يكون في طبقة من طباقه راويان فقط[12]. ولا أدري من يريد السخاوي بهذ المتأخر، ولا شك أنه لا يريد شيخه الحافظ ابن حجر؛ فإنه رحمه الله لهج بذكره دائماً، وهذا المتأخر قوله قريبٌ من قول الحافظ ابن حجر، ثم وجدت السيوطي في «تدريب الرواي» يقول: «وأما شيخ الإسلام وغيره فإنهم خصُّوا الثلاثة فما فوقها بالمشهور، والاثنين بالعزيز»[13]. فقوّى ما قلته من أن هناك بعضَ المعاصرين لابن حجر كانوا يقولون بقوله في العزيز.

6 - وتبع الحافظَ ابنَ حجر على هذا التعريف جلُّ من جاء بعده حتى أصبح تعريفه هو المتداول المشهور، فمن هؤلاء:

السخاوي في «فتح المغيث»، والسيوطي في «ألفيته»، والمناوي في «اليواقيت والدرر»، والقاري في «شرح شرح النخبة»، والصنعاني في «توضيح الأفكار»، والدكتور نورالدين عتر في «منهج النقد في علوم الحديث»، والجديع في «تحرير علوم الحديث»[14].

(12) فتح المغيث، للسخاوي (3/ 387).

(13) تدريب الراوي، للسيوطي (2/ 181).

(14) التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر، للسخاوي ص (48)، وألفية الحديث للسيوطي، بشرح أحمد شاكر ص (24)، واليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر، للمناوي (1/ 43)، وشرح شرح نخبة الفكر، للقاري= =ص (197)، وتوضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، للصنعاني (2/ 229)، وتحرير علوم الحديث، للجديع (1/ 29)، ومنهج النقد في علوم الحديث، للدكتور نور الدين عتر ص (416).

(15) نزهة النظر، لابن حجر ص (51- 54).

(16) الجبائي شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف، أبو علي، محمد بن عبد الوهاب البصري.
وكان أبو علي على بدعته متوسعا في العلم، سيال الذهن، وهو=

المبحث الثاني

ابن حبان والحديث العزيز

مناقشة ومحاكمة:

اشتهر عند كثير من المتأخرين - ممن جاء بعد الحافظ ابن حجر - والمعاصرين أن الإمام الحافظ أبا حاتم ابن حبان ينفي وجودَ الحديث العزيز مطلقاً.

وإنما اشتهر هذا القولُ بعدما ناقشه الحافظ في «النزهة»[15] ثم تتابع الشراح والمقتبسون من الحافظ في إلصاق هذه المقولة بابن حبان، وكأنها من المُسَلَّمات!

فكان لزاماً أن نستعرض كلامَ الإمام ابن حبان، ثم نقابله بكلام الحافظ ابن حجر، إنصافاً للحق، وتجرُّداً للبحث العلمي الرصين.

قال الحافظ ابن حجر - بعد ذكر الحديث العزيز، وتعريفه -: «وليس شرطاً للصحيح، خلافاً لمن زَعَمَهُ - وهو أبو علي الجُبَّائي[16] من المعتزلة - وإليه يومئُ كلامُ

الحاكم أبي عبد الله في «علوم الحديث»، حيث قال[17]: الصحيح أنْ يرويه الصحابيُّ الزائلُ عنه اسمُ الجَهالة؛ بأن يكون له راويان، ثم يتداوله أهل الحديث إلى وقتنا، كالشهادة على الشهادة. وصرّح القاضي أبو بكر بن العربي في «شرح البُخاريّ» بأنّ ذلك شرطُ البُخَارِيِّ.... وادّعى ابنُ حِبّان نقيضَ دعواه، فقال: إنّ رواية اثنين عن اثنين إلى أن ينتهي لا توجد أصلاً.

قلتُ [ابن حجر]: إنْ أرادَ أنّ رواية اثنين فقط عن اثنين فقط إلى أن ينتهي لا يُوجد أصلاً فَيُمْكِنُ أنْ يُسَلَّمَ، وأما صورة العزيز التي حرّرناها فموجودةٌ؛ بأنْ لا يروِيَهُ أقلُّ من اثنين عن أقلَّ من اثنين». اهـ كلام الحافظ.

والذي يعنينا هنا نقلُ الحافظ لقول ابن حبان: «إنّ رواية اثنين عن اثنين إلى أن ينتهي لا توجد أصلاً»، فهل كان الحافظُ دقيقاً في نقل عبارة الإمام ابن حبان؟

ولأجل أن يتجلى لنا الجوابُ واضحاً صريحاً ننقل كلامَ ابن حبان الذي ذكره في مقدمة كتابه «التقاسيم والأنواع» الذي رتبه الحافظ ابن بلبان في كتاب «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان»، فقد قال ابن حبان هناك[18]: «فأما الأخبار، فإنها كُلَّها أخبارُ آحاد؛ لأنه ليس يوجد عن النبي ﷺ خَبَرٌ مِنْ رِوايةِ عَدلَينِ، روى أحدُهما عَن عَدلَينِ، وكلُّ واحدٍ منهما عَنْ عَدلَينِ، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ. فلما استحال هذا وبطل؛ ثَبَتَ أنَّ الأخبارَ كُلَّها أخبارُ الآحاد، وأنَّ مَنْ تَنكَّبَ عَنْ قَبولِ أخبار الآحاد، فقد عَمَدَ إلى ترك السُّنَنِ كُلِّها؛ لعَدمِ وجودِ السُّنَنِ إلّا منْ رواية الآحاد». اهـ كلامه رحمه الله.

فهذا هو كلام الإمام ابن حبان الذي تعقَّبه الحافظ، والذي نستطيع أن نخلص منه بالملاحظات التالية:

1 - أنّ ابن حبان لم ينفِ - صراحةً - وجودَ الحديث العزيز.

2 - أنّ ابن حبان أثبتَ وجودَ حديث الآحاد. ولا شك أن حديث الآحاد - عند ابن حبان، وعند غيره من جماهير العلماء - يشمل أنواعاً من الحديث، كالمشهور، والغريب، وما بينهما؛ وهو العزيز.

فإثبات ابن حبان لحديث الآحاد يتضمن إثباتَه لأنواع حديث الآحاد، كما لا يخفى.

3 - أنّ ابن حبان نفى وجودَ حديثٍ يرويه عدلان، وكلُّ واحدٍ من هذين العدلين يروي الحديثَ عن عدلين، وهذان العدلان يروي كلٌّ منهما عن عدلين، حتى ينتهي ذلك إلى رسول الله ﷺ !!

فهل هذه العبارة تُشبه عبارةَ الحافظ التي نقلها عن ابن حبان؟

لا شكّ أن العبارتين مختلفتان عند أدنى تأمل.

=الذي ذلل الكلام وسهله، ويسر ما صعب منه. مات بالبصرة سنة ثلاث وثلاثمائة. سير أعلام النبلاء (14/ 183).

(17) معرفة علوم الحديث، للحاكم ص (242).

(18) الإحسان في ترتيب صحيح ابن حبان (1/ 156).

ولأجل أن تتضح المسألة، فإن الإمام ابن حبان ينفي صورةً، هي في الحقيقة مستحيلةُ الوقوع، لا يخالف في استحالتها أحدٌ، حتى الحافظ ابن حجر، بل هي صورة خيالية، مَنْ تخيّلها، أو اشترطها في قبول الأخبار، فقد اشترط مُحالاً.

ومن هنا نخلص إلى أن الإمام ابن حبان لم يتطرق قط إلى نفي الحديث العزيز، وإنما كان كلامه ردّاً على بعض مبتدعة عصره في اشتراطهم - لقبول الأخبار - نوعاً من أنواع التواتر الخيالي، فإذا لم يوجد هذا النوع تسقط حُجّيّة الأخبار بزعمه!!

ولا شك أن كلام ابن حبان في إثبات أخبار الآحاد، وقبولها هو المصير إليه عند جماهير علماء المسلمين، لا يخالف في ذلك إلا جاهلٌ أو معاندٌ.

ففهْمُ الحافظِ ابنِ حجر لكلام الإمام ابن حبان لم يكن موفَّقاً، مما أدّى إلى تقويله ما لم يقل. وقد قلَّدَ الحافظَ كلُّ من جاء بعده من المصنفين في المصطلح من دون تحقيق، ولا تحرير لهذا الأمر، فللَّه الحمد على توفيقه وإحسانه.

* * *

المبحث الثالث

الأحاديث التي وصفها العلماء بأنها عزيزة

من أجل أن يُحَرَّرَ مصطلحُ الحديث العزيز، كان لا بدَّ لنا من جمع ما نستطيع من الأحاديث التي وُصِفتْ بأنها عزيزة.

وقد تقدم في بحثنا أن العلماء قد أطلقوا العزة، وأرادوا بها معنىً اصطلاحياً خاصّاً، وهو: أن يروي اثنان أو ثلاثةٌ حديثاً عمَّن يُجمَع حديثه، وكذا أطلقوها، وأرادوا بها المعنى اللغوي العام، وهو القلة والنُّدرة، ولا شك أن بين المعنيين قدراً مشتركاً جعلهم يستعملون الكلمة في الأمرين.

ولهذا حاولنا جاهدين الوقوفَ على الأحاديث العزيزة في كتب الحديث، مراعين كلا الاستعمالين، مع مراعاة الترتيب الزمني للمصنفات الواردة فيها؛ إذ في ذلك بيان لتاريخ ظهور هذا المصطلح.

وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: استعمالات المحدثين للعزّة بالمعنى الاصطلاحي:

1 - الإمام البزار (ت: 292هـ).

قال في «مسنده»[19]: حدثنا يحيى بن حكيم، قال: نا يحيى بن سعيد، قال: نا الأشعث، عن الحسن، (عن أبي بكرة ﷺ، عن النبي ﷺ في صلاة الخوف، صلى بهؤلاء ركعتين، وبهؤلاء ركعتين، فكانت للنبي ﷺ أربعاً، ولهؤلاء ركعتين ركعتين)[20].

---

(19) البحر الزخار، للبزار (9/ 111- 114)، (3658، 3659).

(20) أخرجه الإمام أحمد، وأبو داود، والنسائي، وابن حبان؛ من طرق عن أشعث، به. =

وهذا الكلام يروى عن جابر، وعن أبي بكرة، وحديث أبي بكرة أحسن إسناداً، فذكرناه عن أبي بكرة؛ لحسن إسناده إلا أن يزيد فيه جابر كلاماً.

وقال: «حدثنا أحمد بن منصور، قال: نا أبو داود الطيالسي، عن أبي حرّة، عن الحسن، (عن أبي بكرة ﷺ: أن رسول الله ﷺ صلى بأصحابه صلاة الخوف، صفهم صفين: صف بإزاء العدو، فصلى بهم ركعتين، ثم سلم، ثم انطلق هؤلاء إلى مقام أولئك، وجاء أولئك فصلى بهم رسول الله ﷺ ركعتين، ثم سلم، فكانت لرسول الله ﷺ أربع ركعات، ولأولئك ركعتين ركعتين)[21].

وهذا الحديث ذكرناه، لأنه زاد على أشعث، وفسر ما رواه أشعث مجملاً؛ ولأنه **حديث عزيز عن الحسن**[22] ما رواه [إلا] أشعث وأبو حرّة، لا أعلم رواه غيرُهما، فجمعتهما في موضع لذلك، واسم أبي حرّة واصل بن عبد الرحمن، وهو صالح الحديث بصري». اهـ.

فالبزار قيّد العزيزَ عن الحسن - وهو إمام يُجمع حديثه - وقد رواه هنا عنه اثنان، وهذا يتمشى مع تعريف ابن منده.

ويلاحَظ أن البزار لم يستعمل مصطلح العزيز إلا في هذا الموضع فيما وقفنا عليه من كتابه «المسند»، سواء في المعنى الاصطلاحي، أو اللغوي، مع وجوده في كلا المعنيين في أحاديث كثيرة مما ساقه في كتابه.

2 - الإمام ابن عدي (ت: 365هـ).

قال[23]: «ثنا ابن سعيد: ثنا محمد بن أحمد [بن] الحسن القطواني: حدثنا عباد بن ثابت: ثنا الحسن ابن صالح، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: (جار الدار أحق بالدار).

قال ابن عدي: وهذا **حديث عزيز عن شعبة**. وكان يقال: إنه تفرد به أبو الوليد عن شعبة[24]. وهذا الحسن بن صالح قد رواه، أيضاً[25].

وثناه - أيضاً - أحمد بن محمد بن عمر وغيرُه عن ابن بزيع، عن بشر بن المفضل، عن شعبة، بإسناده

= ينظر: المسند، لأحمد بن حنبل (34/ 50، 136) (20497، 20408)، وسنن أبي داود (1248)، والسنن الصغرى للنسائي (836، 1551، 1555)، وصحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان (2881).

(21) أخرجه الطيالسي، وأبو نعيم الأصبهاني؛ من طريق أبي حرة، به. ينظر: مسند الطيالسي (918)، وأخبار أصبهان، لأبي نعيم (2/ 341).

(22) في كلامه إشارة إلى أن الحديث عزيز نسبياً. وأنه عن الحسن ضيق المخرج لم يروه عنه إلا الأشعث وأبو حرة.

(23) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (3/ 156- 157) (ترجمة: الحسن بن صالح).

(24) أخرجه من طريق أبي الوليد الطيالسي: أبو داود في السنن (3517).

(25) لم نجده عن الحسن بن صالح إلا عند المصنف. وإسناده ليس بالقائم. ابن سعيد: هو أبو العباس بن عقدة، ومحمد بن أحمد بن الحسن، وعباد بن ثابت، في عداد المجاهيل.

نحوه»[26]. اهـ.

وهذا من ابن عدي يمشي - أيضاً - مع ما قاله ابن منده، فقد رواه عن شعبة - وهو إمام يجمع حديثه - ثلاثة.

3 - الحافظ أبو يعلى الخليلي (ت: 446هـ).

قال في «الإرشاد»[27]: «حدثني القاسم بن علقمة الأبهري: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرني محمد بن عبد الوهاب النيسابوري فيما كتب إلي: حدثنا الحسين بن الوليد النيسابوري: حدثنا شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: (رضا الله في رضا الوالدين، وسخط الله في سخط الوالدين).

وهذا **حديث عزيز من حديث شعبة**، جوَّده عنه[28] زيد بن أبي الزرقاء الموصلي، وسهل بن حماد بن غياث، والحسين بن الوليد[29]. وغيرُهم أوقفوه عن عبدالله بن عمرٍو»[30]. اهـ.

وفي وصف الحافظ الخليلي لهذا الحديث بالعزة جمعٌ بين معاني العزيز؛ إذ هو ههنا نادر، مع حاجة المحدثين للوقوف عليه مرفوعاً. كما أنه رواه عن شعبة - مرفوعاً - ثلاثةٌ، وهذا يتمشى مع ما قاله ابن منده. والله أعلم.

4 - الحافظ ابن عساكر (571هـ):

قال في «الأربعين الأبدال العوالي»[31] - بعد أن

---

(26) أخرجه من طريق بشر: النسائي في الشروط من الكبرى (11717) نقلاً عن تحفة الأشراف، للمزي (4588).

(27) الإرشاد، لأبي يعلى الخليلي (2/ 805).

(28) تجويد الإسناد له معانٍ كثيرة، منها - كما ههنا -: أن يكون الحديث معروفاً بالإرسال، فيأتي أحد الرواة، فيوصل الحديث، فيظهر الإسناد كأنه في صورةٍ جيدة.

(29) ينظر: البحر الزخار، للبزار (9/ 111 - 114)، (3658، 3659).

(30) الحديث أخرجه الترمذي في جامعه، وفي العلل الكبير،= =والبزار، عن خالد بن الحارث، وأخرجه الحاكم عن عبدالرحمن بن مهدي، وأخرجه البيهقي عن الحسين بن الوليد. كلهم، عن شعبة، به، مرفوعاً، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، عن آدم، وأخرجه الترمذي عن محمد بن جعفر. كلاهما عن شعبة، به، موقوفاً.

قال الترمذي: «أصحاب شعبة لا يرفعون هذا الحديث، ورفعه خالد بن الحارث».

وقال في جامعه: «وهذا أصح، وهكذا روى أصحاب شعبة، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، موقوفا، ولا نعلم أحدا رفعه غير خالد بن الحارث، عن شعبة. وخالد بن الحارث ثقة مأمون».

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحدا أسنده إلا خالد بن الحارث، عن شعبة. وسمعت بعض أصحابنا يذكره عن سهل بن حماد، عن شعبة مرفوعا، وأنكرته عليه».

ينظر: الجامع، للترمذي (1899)، والعلل الكبير - ترتيبه (579)، والمسند، للبزار (6/ 376) (2394)، والمستدرك، للحاكم (4/ 151)، وشعب الإيمان، للبيهقي (10/ 246- 247)، والأدب المفرد، للبخاري (2).

(31) الأربعون الأبدال العوالي المسموعة بالجامع الأموي بدمشق، لابن عساكر ص (69) (28).

ذكر حديثاً عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن عراك بن مالك، عن أبي سلمة: عن عائشة قالت: (صلى رسول الله ﷺ العشاءَ، ثم صَلّى ثمان ركعات قائماً، وركعتين جالساً، وركعتين بين النداءين، ولم يدعهما أبداً) -:

أخرجه أبو داود في سننه[32] عن نصر بن علي الجهضمي، وجعفر بن مسافر التنيسي، جميعاً عن أبي عبدالرحمن المقرئ، فوقع لي موافقة في شيخ شيخيه بعلو.

وأخرجه البخاري عن أبي عبد الرحمن نفسه[33]، وهو حديث عزيز». اهـ.

قلنا: نصَّ ابن عساكر على رواية ثلاثةٍ من الرواة عن سعيد بن أبي أيوب. ثم وصف الحديثَ بالعزّة، وهذا يتمشى مع تعريف ابن منده للحديث العزيز. والله أعلم.

المطلب الثاني: استعمالات المحدثين للعزة بالمعنى اللغوي:

1 - ابن عدي (365هـ):

قال في «الكامل للضعفاء»[34]: «أخبَرنا القاسم بن عبد الله بن مهدي، حَدَّثَنا أبو مصعب، عن عَبد العزيز الدراوردي، عن إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، عَن أبي الزبير، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من أيام أفضل من العشر، قالوا: ولاَ المعفر في سبيل الله، قال: ولاَ المعفر في التراب).

قال: وهذا حديث عَن أبي الزبير غريب عزيز، ما أعلم له طريقاً غير هذا، ويُرْوَى عن أيوب، عَن أبي الزبير، عن جابر، ورواية أيوب أغرب من هذا». اهـ.

فهو هنا يريد بالعزة الندرة والقلة، كما هو ظاهر.

- وقال أيضاً[35]: «حدثنا يحيى بن زكريا بن حيويه، حدثنا عبد الملك الميموني، حدثنا القعنبي، حدثنا بهلول بن راشد، عن يونس، عن ابن شهاب، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ فرض فيما سَقَت السماءُ والأنهارُ والعيونُ، أو كان عَثَرياً يُسقى بالسماء، العُشرَ، وفيما سُقي بالناضح نصفَ العُشرِ».

قال: «وهذا الحديث يرويه عن يونسَ، ابنُ وهب، وهو عزيز عن ابن وهب، يرويه عنه حرملة، وابن أخيه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، وهارون بن سعيد الأيلي، ومن أهل العراق يرويه عن ابن وهب: أبو همام الوليد بن شجاع». اهـ.

أطلق العزة هنا، وأراد بها - والله أعلم - ضيقَ مخرج الحديث من طريق ابن وهب؛ إذ لم يروِ حديثَه هذا

(32) السنن، كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل (1361).

(33) الجامع الصحيح، كتاب التهجد، باب المداومة على ركعتي الفجر (1159).

(34) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (1/ 378- 379).

(35) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (2/ 250- 251). ووقع فيه تصحيفات وأخطاء، فلتصحح.

عنه سوى عدد قليل من كبار أصحابه. ومَن روى عنه هذا الحديثَ -غيرهم- فإنه دليل على ضعفه أو تدليسه أو وهمه. لذا جاءت عبارة ابن عدي للتدليل على ضعف البهلول بن راشد؛ إذ روى عن ابن وهب حديثاً عزيزاً ضيّق المخرج، لا يُحتمل مِن مثل البهلول أن يشارك كبارَ أصحابه فيه[36].

وقد كان الحافظ ابن عدي لهجاً ببيان حال الحديث تفرداً واشتهاراً، لذا كثرت عنده العبارات الدالة على عزة الحديث، وضيق مخرجه، فانظر مثلاً: (3/ 110، 121، 156، 585، و4/ 267، 315، 419، 443، و5/ 304، و6/ 492، و7/ 240).

2- الحافظ ابن شاهين (385هـ):

قال في «الأفراد»[37]: «حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا كثير بن عبيد المذحجي، قال: حدثنا بقية، عن الضحاك بن حُمرة، عن حطان بن عبد الله، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: (الزكاة قنطرة الإسلام)[38].

قال: وهذا **حديث عزيز**، لا أعلم حدث به عن الضحاك بن حمرة إلا بقية بن الوليد».

قلنا: هكذا ورد في المطبوع، فإن لم يكن مصحفاً عن «غريب» فتأويله أنه أراد به ندرة الحديث؛ إذ تفرَّد به الضحاكُ، وهو علّة هذا الحديث المنكر، مع أنَّ القلبَ أميلُ إلى كون هذه اللفظة مصحَّفة عن «غريب» فهي بهذا السياق أليق، وبكتاب ابن شاهين أنسب. والله أعلم.

3- الحافظ ابن شاذان (426هـ):

قال في «مشيخته الصغرى»[39]: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان المتوثي: نا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب التمتام: نا غسان بن مالك السلمي: نا عبد الواحد بن زياد: نا كليب بن وائل: حدثتنا ربيبة النبي ﷺ - ولا أعلمها إلا زينب - أنّ رسول الله ﷺ: (نهى عن الدُّبّاء والحَنْتَم). قالت: وأُراه ذكر النقير. قلتُ لها: أخبريني عن النبي ﷺ ممن كان؟ قالت: كان من النضر بن كنانة. أخرجه البخاري، عن موسى بن إسماعيل، عن عبد الواحد بن زياد[40]، وهو **حديث عزيز فرد**».

قلنا: إن كانت هذه اللفظة صحيحة غير مصحفة عن كلمة «غريب» فقد أراد بها ابن شاذان الغرابة، بقرينة

(36) وقد ضعّف الإمام أحمدُ أبا همام لما روى هذا الحديثَ عن ابن وهب، بنحو السبب الذي ذكرناه، والحمد لله. ينظر: تهذيب الكمال، للمزي (31/ 25-26).

(37) الأفراد، لابن شاهين ص274 (75).

(38) المعجم الأوسط، للطبراني (8937)، وقال: «لا يروى هذا الحديث عن أبي الدرداء إلا بهذا الإسناد، تفرد به بقية بن الوليد».

(39) المشيخة الصغرى، لابن شاذان ص23 (18).

(40) البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب (3492).

الوصف الآخر «الفردية»، سواء كانت كلمة «فرد» وصفاً ثانياً، أو عطفَ بيان، والله أعلم. وهو بذلك قد استعمل مصطلح العزيز بالمعنى اللغوي؛ إذ إن الغرابة والعزة يشتركان في الدلالة على ضِيق المخرج، كما لا يخفى.

4- الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (430هـ).

قال في «معرفة الصحابة»[41]: «وحديث النعمان؛ فحدثناه سليمان بن أحمد: ثنا محمد بن راشد الأصبهاني: ثنا عبد الرحمن بن عبد الصمد بن شعيب بن إسحاق: ثنا سويد بن عبد العزيز: ثنا النعمان بن المنذر: عن مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة: (أن النبي ﷺ: نفل في البدأة الربع، وفي الرجعة الثلث).

وحديث محمد بن أبي المقدام، **وهو حديث عزيز** لم يُسنِدْ محمدٌ غيرَه من أهل دمشق. قاله محمد بن عمر الجعابي أبو بكر.

[2160] حدثناه محمد بن عمر بن سلم: ثنا محمد ابن بكر بن عمرو: ثنا عمرو بن الحسين: ثنا محمد بن عبدالله بن علاثة: عن محمد بن أبي المقدام، عن مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة، عن النبي ﷺ بنحوه». اهـ.

قلنا: فالعزيز - هنا - يرادف الفردَ النسبي؛ إذ لم يُحفَظ لمحمد بن أبي المقدام عن مكحول سوى هذا الحديث. والله أعلم.

ثم هذا الحديث مداره على مكحول، ورواه عنه هنا اثنان.

- وقال في «معرفة الصحابة»[42]: «حدثنا عبد الله ابن محمد بن جعفر، قال: ذكر محمد بن عبدان، ثنا الأحوص بن المفضل بن غسان بن خالد بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن خالد بن غلاب، حدثني محمد بن غسان، حدثني خالد بن عمرو، عن أبيه عمرو بن معاوية، عن أبيه معاوية بن عمرو عن أبيه عمرو بن خالد، قال: لما حصر عثمان بن عفان رضي الله عنه خرج أبي يريد نصره، وكان يتولى أصبهان، فخرج من أصبهان، فاتصل به قتله، فانصرف إلى منزله بالطائف، وقدمت في ثقل أبي، فصادفت وقعة الجمل، فسمعت قوماً من أهل الكوفة يقولون: ألا إن أمير المؤمنين يقسم فينا نساءهم، فأتيت الأحنف، فقلت: يا عم، إني سمعت كذا وكذا، فقال: امض بنا إلى أمير المؤمنين، فدخلنا على علي بن أبي طالب، فقال: إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا، فقال: معاذ الله يا أحنف! ثم قال: من قال هذا؟ قال: عمرو بن خالد، قال: ابن غلاب؟ قال: نعم، قال: أشهد أني رأيت أباه بين يدي رسول الله ﷺ وذكر الفتن، فقال:

(41) معرفة الصحابة، لأبي نعيم، ترجمة حبيب بن مسلمة الفهري (2/ 823 - 824) (689).

(42) معرفة الصحابة، لأبي نعيم، ترجمة خالد بن غلاب (2/ 958) (827).

يا رسول الله، ادع الله أن يكفيني الفتن، فقال: (اللهم اكفه الفتن ما ظهر منها وما بطن) وقيل في ذلك:

كفي فتن الدنيا بدعوة أحمد ❋

ففاز بها في الناس ما ناله خسر

ظواهرها جمعاً وباطنها معاً ❋

فصح له في أمره السر والجهر

رواه علي المرتضى عن محمد ❋

ففي مثل هذا قد يطيب به النشر

وغلاب امرأة، **وهذا الحديث عزيز، يتفرد به أولاده عنه**». اهـ.

فيه إشارة إلى أن هذه العزة نسبية، وهي - في ذلك - ترادف التفرد النسبي، كما هو ظاهر.

- وقال في «الحلية»[43] في حديث: (ألا أبشرك يا أبا الفضل؟ إن الله ﷻ افتتح بي هذا الأمر، وبذريتك يختمه): تفرّدَ به لاهزُ بن جعفر، **وهو حديث عزيز**». اهـ.

وهذا الحديث مما تفرد به لاهز - بغدادي مجهول، يحدث عن الثقات بالمناكير[44] - عن عبد العزيز العَمّي - وهو ثقة يُجمع حديثه.

وفي ذلك بيان أن مراد أبي نعيم في وصفه للحديث بالعزة: الغرابة والنكارة، وأن الحديث ضيق المخرج. والله أعلم.

- وقال في «الحلية» - أيضاً -: «حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، قال: قرأت على يحيى بن سعيد، عن عثمان ابن غياث، قال: حدثني عبد الله بن بريدة، عن يحيى بن يعمر، وحميد بن عبد الرحمن الحميري، قالا: لقينا عبدالله ابن عمر....

فذكر حديث جبريل، ثم قال: صحيح ثابت، أخرجه مسلم عن محمد بن حاتم، عن يحيى بن سعيد، في صحيحه، وحديث عثمان حديث عزيز». اهـ.

قلنا: إنما وصف حديثَ عثمان بن غياث بالعزة؛ لأن روايته عن ابن بريدة نادرة جداً، لا تكاد تَرِد إلا في هذا الحديث.

وقد وجدنا الحافظ أبا نعيم يحكم على غير ما حديث بأنه عزيز ضيق المخرج، وفي وصفه بضيق المخرج بيان وإفادة لما يريده بالعزة[45].

5 - القاضي الأديب، أبو عبد الله القضاعي (ت: 454هـ).

قال في «مسند الشهاب»[46]: «أنا أبو محمد التجيبي: أنا أبو علي الحسن بن يوسف بن مُلَيح

(43) الحلية، لأبي نعيم (1/ 135).

(44) ينظر: الكامل، لابن عدي (8/ 459)، ولسان الميزان، لابن حجر (8/ 409).

(45) ينظر: هدى الساري مقدمة فتح الباري ص (37)، وفتح الباري، لابن حجر العسقلاني (3/ 480).

(46) مسند الشهاب للقضاعي (1/ 396) (679).

الطرائفي: نا بحر بن نصر: نا عبد الله بن وهب: نا مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **(اتقوا النار، ولو بشق تمرة)**.

هذا حديث عزيز الوجود من حديث مالك[47] أخبرنا أبو محمد التجيبي أنَّ أبا محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ كتبه عنه».

الحديث لم نجده بغير هذا الإسناد. ووصف القضاعي الحديثَ بالعزّة إشارة إلى أنه منكر بهذا الإسناد. والله أعلم.

ونشير إلى أن إضافة العزّةِ إلى الوجود تعني الاستعمال اللغويَّ فحسب، وهو الندرة، كما سيأتي في استعمال العلائي، والفخر ابن البخاري لذلك. والله أعلم.

6 - الخطيب البغدادي (463هـ).

أخرج في «تاريخ بغداد» من طريق عمرو بن يحيى ابن الحارث الحراني، قال: حدثني جَدّي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن حِمْيَر، عن ثابت بن عَجلان، قال: سمعت سعيد بن جبير يقول: سمعت ابن عباس يقول: مَرّ رسولُ الله ﷺ بعنز ميتة، فقال: (ما كانَ على أهلِ هذه الشّاةِ لو انتفعوا بإهابها).

ثم قال: رواه البخاري في «جامعه الصحيح» عن الخطاب بن عثمان[48]، وهو **حديث عزيز، ضيق المخرج**[49]. اهـ.

وإنما كان عزيزاً ضيّقَ المخرج؛ لأنه لم يُروَ عن محمد بن حمير إلا من طريق الخطاب بن عثمان. فالعزيز - هنا - مرادف للغرابة النسبية. والله أعلم.

والحديث له طرق صحيحة أخرى ثابتة من طرقٍ عن ابن عباس ﷺ.

7 - أبو الفضل بن خيرون (ت: 488هـ).

قال ابن الأبّار في «معجم أصحاب القاضي أبي علي الصَّدفي»[50]:... «عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: (إنّ في الجنة لسوقاً يأتونها كلَّ جمعة، فتهبّ ريحُ الشمال، فتحثو في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم - والله - قد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً). قال ابن خيرون: أخرجه مسلم[51] عن سعيد بن عبد الجبار عن أبي سلمة حماد بن سلمة، **وهو حديث عزيز**». اهـ.

---

(47) قلت: الحديث أخرجه الدارقطني في: غرائب مالك، وقال: هذا منكر بهذا الإسناد لا يصح.
والمتهم به الحسن بن يوسف بن مُلَيح هذا. انظر: لسان الميزان (3/ 123).

(48) الجامع الصحيح، كتاب الذبائح، باب جلود الميتة (7/ 96) (5532).

(49) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (2/ 163 - 164).

(50) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصَّدفي، لابن الأبّار ص (97 - 98).

(51) صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (2833).

نقول: الحديث رواه عن حمادٍ جماعة[52]. وله متابعة قاصرة، من طريق حميد عن أنس[53]. فلعل ابن خيرون أراد شيئاً من معناه اللغوي؛ إذ إن مثله مما تُشتهى روايتُه وتُطلَب. والله أعلم.

8 - أبو مسعود الدمشقي(ت400هـ).

قال الحميدي في «الجمع بين الصحيحين»: «الثاني بعد المائة: عن عثمان بن غياث الراسبي عن عكرمة أن ابن عباس سئل عن متعة الحج، فقال: أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع، وأهللنا، فلما قدمنا مكة قال رسول الله ﷺ: (اجعلوا إهلالكم بالحج عمرةً إلا مَن قلّد الهدي)، طفنا بالبيت، وبالصفا والمروة، وأتينا النساءَ، ولبسنا الثياب، وقال: (من قلد الهدي، فإنه لا يحل حتى يبلغ الهديُ محلَّه) ثم أمرنا عشيةَ التروية أن نهل بالحج، فإذا فرغنا من المناسك جئنا، فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة، وقد تم حجنا، وعلينا الهدي، كما قال الله - تعالى -: ﴿ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ ﴾ (البقرة:196) إلى أمصاركم، الشاة تجزي، فجمعوا نسكين في عام بين الحج والعمرة؛ فإن الله أنزله في كتابه، وسنة نبيه ﷺ وأباحه للناس غير أهل مكة، قال الله: ﴿ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ وأشهر الحج التي ذكر اللهُ: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة، فمن تمتع في هذه الأشهر فعليه دمٌ أو صوم.

والرفث: الجماع، والفسوق: المعاصي، والجدال: المراء.

أخرجه البخاري تعليقاً، فقال: وقال أبو كامل: عن أبي معشر عن عثمان.

قال أبو مسعود [يعني الدمشقي]: وهذا **حديث عزيزٌ لم أره إلا عند مسلم بن الحجاج**[54]، ولم يخرجه مسلم في «صحيحه» من أجل عكرمة[55]. وعندي أن البخاري أخذه عن مسلم، والله أعلم[56]. قال البرقاني: حدّث به

(52) أخرجه الإمام أحمد عن عفان، ومسلم عن سعيد بن عبدالجبار، والبزار عن مغيرة بن سلمة، وابن حبان عن هدبة بن خالد وسعيد بن عبد الجبار، وابن عساكر عن روح بن أسلم.كلهم عن حماد بن سلمة، به.
ينظر: المسند، لأحمد بن حنبل (21/ 430) (14035)، والصحيح، لمسلم (2833)، والمسند، للبزار (2/ 327) (6973)، والصحيح، لابن حبان بترتيب ابن بلبان (16/ 444) (7425)، وتاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (41/ 327).

(53) أخرجه الدارمي في مسنده (2841).

(54) كأنه وقف عليه في بعض مصنفات الإمام مسلم رحمه الله. إذ ليس هو في صحيحه.

(55) فإنه من رجال البخاري، دون مسلم.

(56) قال الحافظ في الفتح (3/ 434): «وتُعُقِّب باحتمال أن يكون البخاري أخذه عن أحمد بن سنان، فإنه أحد مشايخه، ويحتمل أن يكون أخذه من أبي كامل نفسه، فإنه أدركه، وهو من الطبقة الوسطى من مشايخه، ولم نجد له ذكراً في كتابه غير هذا الموضع». اهـ. وانظر: البدر المنير (6/ 126).

ابنُ أبي حاتم عن مسلم». اهـ.[57]

قال ابن الأثير في «الجامع»[58]: «ويشبه أن يكون البخاري إنما علق هذا الحديثَ حيث كان قد أخذه عن مسلم، فيما قاله أبو مسعود، والحميدي». والله أعلم.

وظاهرٌ أن مراد أبي مسعود الدمشقي بالعزة - هنا - القلة والندرة.

9 - الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي (ت: 488هـ).

- قال في «جذوة المقتبس»[59] - بعد أن ذكر حديثاً أخرجه البخاري في «الجامع الصحيح»[60] من طريق مرار ابن حموية الهمداني، قال: حدثنا أبو غسان الكناني قال: حدثنا مالك، عن نافع أن عبد الله بن عمر، فذكره - قال الحميدي: «وهو حديث عزيز، أخرجه البخاري في الصحيح عن أبي أحمد بن مرار بن حموية مسنداً، وهو غريب من حديث مالك، وليس في الموطأ». اهـ.

قلنا: إنما وصفه بالعزّة لضيق مخرجه عن مالك، فلم يروه عنه إلا أبو غسان. وهو من الأحاديث التي تُشتهى عند المحدثين؛ لورودها عن إمام كالإمام مالك، والله أعلم.

10 - الإمام الحافظ أبو القاسم ابن عساكر (571هـ).

قال في «تاريخ دمشق»[61]: «أخبرنا أبو سهل محمد ابن إبراهيم المزكي: أنا أبو الفضل الرازي: أنا جعفر بن عبد الله: نا محمد بن هارون: نا الربيع بن سليمان وسعد ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، قالا: نا يحيى بن حسان: نا يحيى بن حمزة: نا يحيى بن الحارث الذماري، عن أبي أسماء الرحبي، عن ثوبان: أنّ رسولَ الله ﷺ قال: (صيام رمضان بعشرة أشهر، وصيام ستة أيام بشهرين، فذلك صيام سنة)، يعني: رمضان، وستة أيام بعده. رواه النسائي في «سننه»[62] عن الربيع، **وهو حديث عزيز**».

الحديث لم نجده إلا بهذا الإسناد، فكأن ابن عساكر أراد المعنى اللغوي، أي: القلة والندرة.

11 - الحافظ أبو موسى المديني (581هـ):

روى بإسناده في «اللطائف»[63] عن صفوان، عن

(57) الجمع بين الصحيحين، للحميدي (2/ 111- 112) (1173).

(58) جامع الأصول، لابن الأثير (3/ 120).

(59) الحميدي. جذوة المقتبس، للحميدي (1/ 321). ونقله عنه: الرشيد العطار في «مجرد أسماء الرواة عن مالك» ص (357- 358).

(60) الجامع الصحيح، كتاب الشروط، باب إذا اشترط في المزارعة: إذا شئتُ أخرجتك (3/ 192) (2730).

(61) تاريخ دمشق، لابن عساكر (64/ 113).

(62) السنن الكبرى، للنسائي (3/ 238) (2873).

(63) اللطائف من دقائق المعارف، لأبي موسى المديني ص (165) (290).

ابن طهمان، قال: قال مسعر بن كدام: قال القاسم بن عبد الرحمن: «إن عبد الله بن مسعود ﷺ أُتِيَ بجاريةٍ لم تَحِضْ قد سَرَقَتْ، فخَلَّى سَبيلَها».

قال: «**هذا حديث عزيز من حديث صفوان**، وعداده في التابعين، عن إبراهيم، وهو من أتباع التابعين، لم أكتبْه فيما أعلم من حديث صفوان إلا من هذا الوجه».

قلنا: فأبو موسى المديني وصف هذا الحديث بالعزة، لندرة وقوعه، فرواية صفوان بن سُلَيم، عن إبراهيم بن طَهمان نادرة جداً، بل لم نقف عليها إلا في الأثرين الذين ذكرهما الحافظ أبو موسى المديني، مما يدل على سعة اطلاعه ﷺ؛ إذ المشهور المعروف رواية إبراهيم بن طهمان، عن صفوان بن سليم بواسطة.

وهذا الأثر لم نجده إلا هنا بهذا الإسناد، وهو في مصنفَي عبدالرزاق وابن أبي شيبة[64] من فعل القاسم، ليس لابن مسعود فيه ذكر.

- وقال - أيضاً -[65]: «أخبرنا أبو منصور، ثنا أبو نعيم، ثنا محمد بن عمر، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، وإسماعيل بن إسحاق المعمري، ومحمد بن مالك الكندي، وعبد الرحمن بن محمد بن المغيرة، قالوا: ثنا نصر بن علي بن نصر، حدثني علي بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه علي، عن جده علي بن أبي طالب -ﷺ- قال: أخذ النبي ﷺ [بيد] حسن وحسين ﷺ فقال: (من أحبني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة).

هذا حديث عزيز في إسناده؛ رواية الحسين بن علي عن أبيه عن نفسه ﷺ». اهـ.

قلنا: هذا موضع آخر يبين مراد أبي موسى المديني بهذا اللفظ، وهو الندرة والقلة.

12 - الحافظ ضياء الدين المقدسي (643هـ):

قال في «المنتقى من مسموعاته بمرو» في حديث: (خَمسُ دَعوات يُستجابُ لهنَّ: دعوةُ المظلوم حتى ينتصر، ودعوةُ الحاجّ حتى يصدر، ودعوةُ المجاهد حتى يَقفل، ودعوة المريض حتى يَبرأ، ودعوةُ الأخ لأخيه بظهر الغيب): قال - يعني أبا بكر يعقوب بن أحمد بن محمد بن علي الصيرفي -: «**حديث عزيز صحيح حسن عال**»[66]. اهـ.

قلنا: الحديث مداره على عبدالرحيم بن زيد

(64) مصنف عبد الرزاق (7/ 338) ح (13399)، ومصنف ابن أبي شيبة (9/ 488) ح (28746).

(65) اللطائف، لأبي موسى المديني ص (426) (842).

(66) المنتقى من مسموعات مرو مخطوط (ق51/ ب). والحديث أخرجه ابن عساكر في معجمه 2/ 1133، وقال: «هذا حديث غريب، وعبد الرحيم بن زيد الحواري العمي متروك الحديث». وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (2/ 376) (1087)، لكن جعله من رواية عبد الرحمن بن زيد العمي. فلعله تصحيف.

العمي -وهو كذاب[67]- عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فأنى له الصحة؟ أما قوله: عزيز، فلعله يريد المعنى اللغوي، يؤيده وصف ابن عساكر له بالغرابة. والله أعلم.

13 - الإمام الحافظ أبو الحجاج المزي (ت: 742هـ):

قال في «تهذيب الكمال»[68] في حديث أسمر بن مضرس قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ فبايعته، فقال: (مَنْ سَبَقَ إلى ما لم يَسبق إليه مسلمٌ فهو له) فخرج الناس يتعادون يتخاطُّون.

قال المزي: «لا نعرف له إلا هذا الحديث الواحد، ولا نعرفه إلا بهذا الإسناد. رواه أبو داود عن بندار[69]، فوافقناه فيه بعلو، **وهو حديث عزيز**».

قلنا: حكم عليه بأنه عزيز مع أنه ليس له إلا إسناد واحد، مما يدل على أنه يريد المعنى اللغوي، أي: القلة والندرة.

- وقال في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»[70]: (يا ابن أخي، أحسن إلى غنمك، وامسح الرغام عنها، وأطب مراحها، وصلِّ في ناحيتها، فإنها من دواب الجنة. والذي نفسي بيده، ليوشك أنْ يأتيَ على الناس زمانٌ تكون الثلّة من الغنم أحبَّ إلى صاحبها من دار مروان).

قال المزي: «حديث عزيز»[71]. اهـ.

والحديث لا يُعرف إلا بإسناد واحد إلى أبي هريرة، مداره على محمد بن عمرو بن حَلْحَلة، وهو ثقة[72].

- وقد تكرر منه وصفه لأحاديث بأنها عزيزة، فانظر: (3/ 38، و7/ 483، و8/ 81، 296، 312، 392، و10/ 110، 159، 167، و11/ 132، و13/ 351، و17/ 184). ويلاحظ من خلال هذه الأمثلة أن المزي حكم على أحاديثها بالعزّة، وأراد بها القلة والندرة، وضيق المخرج، والله أعلم.

14 - الحافظ العلائي (ت: 761هـ).

قال في «إثارة الفوائد»[73] في حديث أبي أمامة: عن رسول الله ﷺ قال: (ما مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ، فَيَتَوَضَّأُ عِنْدَها، فَيُحْسِنُ الوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي، فَيُحْسِنُ الصَّلاةَ، إلا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَها وَبَيْنَ الصَّلاةِ الَّتي كانَتْ قَبْلَها مِنْ ذُنُوبِهِ، ثُمَّ يَحْضُرُهُ صَلاةٌ مَكْتُوبَةٌ إلا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كانَ بَيْنَها وَبَيْنَ الصَّلاةِ الَّتي كانَتْ قَبْلَها مِنْ ذُنُوبِهِ): «هذا **حديثٌ عزيزٌ**، اجْتَمَعَ فِي إِسْنَادِهِ ثَلاثَةٌ مِنْ

(67) انظر: الميزان، للذهبي (2/ 605).

(68) تهذيب الكمال، للمزي (3/ 219- 220).

(69) السنن، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في إقطاع الأرضين (3071). وفيه: (**من سبق إلى ماءٍ..**).

(70) البخاري، الأدب المفرد (572).

(71) تهذيب الكمال، لابن حجر (7/ 391).

(72) تقريب التهذيب، لابن حجر (6184).

(73) إثارة الفوائد المجموعة في الإشارة إلى الفرائد المسموعة، للعلائي (1/ 379) (154).

أَئِمَّةِ الْمَذْهَبِ الْكِبَارِ». اهـ.

فالعزيز ههنا ظاهرٌ في أن المراد منه ندرة وقوع مثله في الأسانيد.

- وقال في «بغية الملتمس»[74]: «ومن أغرب ما نذكر هنا من حديث الإمام مالك رحمه الله وأحسنه ما: أخبرني به شيخنا شيخ الإسلام أبو المعالي محمد بن علي ابن عبد الواحد الأنصاري بقراءتي عليه غير مرة، قال: أنا أبو الغنائم المسلم بن محمد بن علان، قال: أنا أبو علي حنبل بن عبد الله الرصافي، قال: أنا هبة الله بن محمد بن الحصين، قال: أنا الحسن بن علي بن المُذهِب، قال: أنا أحمد بن جعفر القطيعي، قال: ثنا عبد الله بن الإمام أحمد ابن محمد بن حنبل، قال: ثنا أبي أحمد بن حنبل، قال: أنا أبو عبد الله الشافعي، قال: أنا مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: (لا يبع بعضكم على بيع بعضٍ)، ونهى عن حبل الحبلة».

قال العلائي: «هذا **حديث عزيز الوجود**، ليس في الدنيا أصح منه، فقد تقدم قول الإمام البخاري رحمه الله: أصح الأسانيد كلِّها: «مالكٌ، عن نافع، عن ابن عمر»، فكيف وقد زيد بهذين الإمامين أيضاً: الشافعي، وأحمد بن حنبلٍ، رحمة الله عليهم».

قلنا: يوضح هذا النصُّ مرادَ العلائي من عزة الوجود، وأنها تعني ندرة وقوع مثل هذا الحديث بمثل هذا السياق من الأسانيد المسلسلة بالأئمة المتبوعين.

15 - الحافظ ابن كثير (ت: 774هـ).

قال في «تفسيره»: «قال الإمام أحمد: حدثنا عبدالرحمن وعبد الرزاق المعني، قالا: أخبرنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن العَيْزَار بن حُرَيث، عن عمر بن سعد، عن أبيه - هو سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عجبت من قضاء الله تعالى للمؤمن، إن أصابه خير حَمِدَ رَبَّه وشكر، وإن أصابته مصيبة حَمِد ربه وصَبَر، يؤجر المؤمن في كل شيء، حتى في اللقمة يرفعها إلى في امرأته).

وقد رواه النسائي في «اليوم والليلة»، من حديث أبي إسحاق السَّبِيعي، به. **وهو حديث عزيز من رواية عمر بن سعد، عن أبيه**»[75].

- وقال في «البداية والنهاية» في حديث السائب بن يزيد، عن حويطب، عن عبد الله بن السعدي، عن عمر في «العمالة»: «هو من عزيز الحديث؛ لأنه اجتمع فيه أربعة من الصحابة رضي الله عنهم»[76].

- وقال - أيضاً -، في حديث أسامة بن زيد في صفة حوض النبي ﷺ: «هذا حديث عزيز جداً، من رواية حمزة بن عبد المطلب، عم رسول الله ﷺ، ثم من

(74) بغية الملتمس في سباعيات حديث الإمام مالك بن أنس، للعلائي ص (95).

(75) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (6/ 512).

(76) البداية والنهاية، لابن كثير (11/ 278).

رواية زوجته هذه»[77].

فالحديث الأول قيّده ابن كثير، ووصفه بالعزة من رواية عمربن سعد عن أبيه، والثاني عزيز؛ لأنه اجتمع فيه أربعة من الصحابة، ولا يعرف إلا بهذا الإسناد، والثالث عزيز جداً؛ لأنه يندر وقوع مثله في الروايات. وكل هذا يؤيد ما قلناه مراراً من إطلاق العزيز بالمعنى اللغوي، وهو القلة والندرة.

16 - الحافظ ابن الملقن (ت: 804هـ):

قال في «البدر المنير»[78] في حديث طارق المحاربي قالَ: رَأَيْت رَسُول الله ﷺ مر فِي سوق ذِي الْمَجَاز، وَعَلِيهِ حلَّة حَمْرَاء، وَهُوَ يَقُول: (أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لاَ إِلهَ إِلاَّ الله تُفْلِحُوا): «الحديث: غريب عزيز».

فانظر، كيف جمع بين الغرابة والعزة، وهذا ظاهر أنه يريد المعنى اللغوي.

* * *

المبحث الرابع

الرواة الموصوفون بعزة حديثهم

في هذا المبحث يتضح أن استعمال المحدثين لعبارة «عزيز الحديث» أو «ما أعزَّ حديثَه» إنما يعنون بها قلةَ حديث الراوي، ونُدرةَ وجوده في المصنفات، وقد يكون هذا الراوي ثقة أو ضعيفاً. فعزة حديث الراوي لا تعني بالضرورة حكماً مطرداً فيه، كما يظهر.

وقد جمعنا جملةً ممن حَكَمَ عليهم بعضُ النقاد بعزة حديثهم، وكانت عباراتهم واضحة في الدلالة على ذلك.وقد ذكرنا من كلام أهل العلم فيما وجدناه لبعضهم ما يدل على العزة والندرة.

ودراسةُ تراجمهم، والمغزى من وصف حديثهم بأنه عزيز بحاجة إلى دراسة متأنية دقيقة، والله الهادي.

* **إبراهيم بن الأسود الكناني**. قال ابن عدي: «وهذه الأسامي الثلاثة فيمن اسمه إبراهيم ممن ذكرهم البخاري ليس هم بالمعروفين، ولم أعرف لهم شيئا من الحديث، فأذكره، وإبراهيم هذا عزيز الحديث جدا، وإنما يذكر له عن بن أبي نجيح مقطعات، وأرجو أنه لا بأس به»[79].وإبراهيم هذا لم يرو عنه إلا واحد فقط.

* **إسحاق بن حنيفة، أبو يعقوب الزاهد الجرجاني**. قال حمزة السهمي: «عزيز الحديث جداً، وكان مشتغلا بالعبادة»[80]. ولم أجد فيه غير هذا.

* **إسماعيل بن نُشَيط العامري**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث جداً»[81]. وقال البخاري بعد أن ساق له حديثا: «في إسناده نظر». وقال أبو حاتم: «ليس بالقوي،

(77) البداية والنهاية، لابن كثير (19/ 441).

(78) البدر المنير، لابن الملقن (1/ 680).

(79) الكامل في الضعفاء، لابن عدي 1/ 433.

(80) تاريخ جرجان، للسهمي ص (152).

(81) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (1/ 521).

شيخ مجهول»[82].

* **الزبير بن سعيد الهاشمي، أبو القاسم المديني**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث»[83]، وقال: «عزيز المسند»[84]. قال ابن حبان: «شيخ، يروي عن عبد لحميد ابن سالم، روى عنه سعيد بن زكريا المدائي، قليل الحديث، منكر الرواية فيما يرويه، يجب التنكب عن مفاريده، والاحتجاج بما وافق الثقات عنه»[85].

* **سلمة بن العيار المصري ثم الدمشقي، أبو مسلم**. قال فيه أبو يعلى الخليلي: «ثقة، يروي عنه القدماء، عزيز الحديث، ويروي عن مالك بن أنس وغيرِه نحوَ عشرة أحاديث»[86]. وفي تهذيب الكمال للمزي: «حكى الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن أبي حاتم بن حبان البستي أنه قال في سلمة ابن العيار:كان من خيار أهل الشام وعبادهم، ولكنه مات، وهو شاب، وكل شيء حدث في الدنيا لا يكون عشرة أحاديث»[87].

* **سليم مولى الشعبي**: قال الحاكم: «عزيز الحديث، أسند نحو خمسة»[88]. وقال ابن عدي: «ولسليم غير ما ذكرت من الحديث قليل، ومقدار ما يرويه ليس له متن منكر، وإنما عيب عليه الأسانيد»[89].

* **شبل بن عباد**. قال ابن عدي: «عزيز المسند»[90]. وقال البخاري عن علي بن المديني: «له نحو عشرين حديثا»[91].

* **صالح بن رستم، أبو عامر الخزاز**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث، من أهل البصرة، ولعل جميع ما أسنده خمسون حديثاً»[92]. ولم أجد ما يدل على قلة حديثه إلا عبارة ابن عدي هذه.

* **عبد الرحمن بن حرملة المديني**. قال الحاكم في «التاريخ»: «عبد الرحمن بن حرملة عزيز الحديث جداً»[93].

* **عبد الله بن بكر (المدني=المزني)**: قال ابن عدي: «عزيز الحديث... لا أعلم يروي عنه غير أبي وهب

---

(82) التاريخ الكبير، للبخاري (1/ 375)، والجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (2/ 201).

(83) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (3/ 313).

(84) المرجع السابق (3/ 328). وانظر: ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي (3/ 1739).

(85) كتاب المجروحين، لابن حبان (1/ 350).

(86) الإرشاد الخليلي (1/ 260- 261) (32).

(87) تهذيب الكمال، للمزي (11/ 303)، وانظر: الثقات،= =لابن حبان (8/ 284).

(88) سؤالات السجزي (258).

(89) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (3/ 316).

(90) المرجع السابق (3/ 327). وانظر: ذخيرة الحفاظ (3/ 1325) و(5/ 2516، 2771).

(91) تهذيب الكمال، للمزي (12/ 357).

(92) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (5/ 112).

(93) ينظر: اللآلئ المصنوعة، للسيوطي (2/ 6).

الحراني»[94]. وليس له في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه إلا حديث واحد[95].

* **عبد الله بن دينار الحمصي البهراني**. قال ابن حبان: «عزيز الحديث جداً»[96]. وقال ابن عدي: «ولعبد الله بن دينار غير ما ذكرت من الحديث، وليس بالكثير، لا أعلم يروي عنه غير إسماعيل بن عياش»[97].

* **عبد الملك بن سعيد بن جبير**. قال الدارقطني: «عزيز الحديث، ثقة»[98]. وقال الحاكم: «عزيز الحديث جداً، لم يسند تمام العشرة»[99]. روى له البخاري في الشواهد، وأبو داود، والترمذي حديثا واحداً[100].

* **عثمان بن سعد التميمي الكاتب**. قال الحاكم: «بصري ثقة عزيز الحديث يجمع حديثه»[101].

* **عثمان الطويل**. قال ابن عدي: «عزيز المسند، إنما روى هذا وآخر عن أنس»[102]. وقال أبو حاتم: «شيخ»[103].

* **عقبة بن خالد الشني**: قال الحاكم: «من ثقات البصريين وعبادهم، وهو عزيز الحديث، يجمع حديثه فلا يبلغ تمام العشرة»[104].

* **عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أمية المصري**. قال الحاكم: «سمعتُ أبا عبد الله بن الأخرم يقول: عمرو بن الحارث عزيز الحديث جداً، مع علمه وثبته، قَلّ ما يخرج حديثُه من مصر»[105].

* **عون بن حبان**. عزيز المسند جداً، ونسخته عشرون حديثاً بأسانيد مختلفة[106].ولم يزد ابن حبان في الثقات على ذكر راو واحد عنه، وقال: «شيخ بصري يغرب»[107].

* **محمد بن أيوب الرقّي**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث، ومحمد بن أيوب ليس له من الحديث إلا مقدار خمسة أو ستة»[108]. وفي الجرح والتعديل: «قال أبو حاتم: «روى عنه محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، ضعيف

(94) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (2/ 88). وانظر: ذخيرة الحفاظ، للقيسراني (5/ 2698).

(95) تهذيب الكمال، للمزي (14/ 345).

(96) الثقات، لابن حبان (7/ 33). وانظر: الضعيفة، للألباني (4726).

(97) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (4/ 238).

(98) سؤالات الحاكم، للدارقطني (391).

(99) سؤالات السجزي (259).

(100) تهذيب الكمال، للمزي (18/ 311).

(101) المستدرك، للحاكم (1/ 283) (623).

(102) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (4/ 99).

(103) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (6/ 173).

(104) المستدرك، للحاكم (1/ 192) (372).

(105) تاريخ دمشق، لابن عساكر (45/ 466)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (8/ 14).

(106) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (6/ 511)، وانظر: ذخيرة الحفاظ، لمحمد بن طاهر المقدسي (1/ 599).

(107) الثقات، لابن حبان (7/ 281).

(108) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (7/ 508).

الحديث»[109].

* **محمد بن ثابت البناني**. قال الحاكم: «لا بأس به؛ فإنه لم يأتِ بحديث منكر، لكنّ الشيخين لم يخرجاه، وهو عزيز الحديث، أسند خمسة عشر حديثاً»[110].

* **محمد بن سوقة، أبو بكر البجلي**. قال الخطيب: «كوفي ثقة، عزيز الحديث. والحفاظ من الرواة يجمعون حديثه»[111]. وقال العجلي: «محمد بن سوقة ثبت، وكان صاحب سنة وعبادة وخير في عداد الشيوخ، ليس بكثير الحديث»[112].

* **محمد بن عمرو الأنصاري**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث، وله غير ما ذكرت أحاديث أيضا، وأحاديثه إفرادات، ويكتب حديثه في جملة الضعفاء»[113]. وقال الحاكم: «ممن يجمع حديثه في البصريين، وهو عزيز الحديث جداً»[114].

* **معلى بن عرفان الأسدي**. قال ابن عدي: «رجل عزيز الحديث، لعله لم يسند إلا أقلَّ من عشرة أحاديث»[115].

* **موسى بن دينار المكي**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث جداً»[116]. وقال أبو حاتم: «مجهول»[117].

* **ميمون بن موسى المرئ**. قال ابن عدي: «عزيز الحديث»[118]. له في سنن الترمذي، وابن ماجه حديث واحد[119].

* **يحيى بن سليمان، أبو البلاد**: قال الحاكم: «عزيز الحديث في الكوفيين، وقد أسند دون العشرة»[120].

* **يوسف بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري**. قال الحاكم: «والذي عندي أنهما لم يهملاه بجرح ولا بضعف، بل لقلة حديثه، فإنه عزيز الحديث جداً»[121].

* **يونس بن نافع الخراساني، أبو غانم المروزي القاضي**. قال فيه أبو يعلى الخليلي: «مشهور عزيز الحديث، يجمع حديثه»[122].

* * *

(109) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (7/ 197).

(110) سؤالات السجزي (33).

(111) الفوائد المنتخبة - المهروانيات ص (109) (49).

(112) تاريخ الثقات، للعجلي (2/ 240).

(113) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (7/ 459).

(114) المستدرك، للحاكم (1/ 297) (665).

(115) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (4/ 173) (ترجمة: زكريا بن= =يحيى الكسائي). وانظر: ذخيرة الحفاظ (3/ 1369).

(116) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (8/ 60).

(117) الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم (8/ 142).

(118) الكامل في الضعفاء، لابن عدي (8/ 162).

(119) تهذيب الكمال، للمزي (29/ 229).

(120) سؤالات السجزي (182).

(121) المستدرك، للحاكم (1/ 86) (89).

(122) الإرشاد، للخليلي (3/ 900) (823).

الخاتمة والنتائج

من خلال ما تقدم من مباحث نخلص إلى النتائج التالية:

1 – الحديث العزيز لم يُذكر في كتب المصطلح الأولى.

2 – استعمل المحدثون هذا المصطلح في نقدهم للراوي، والمرويات.

3 – أول تعريف وصلنا للعزيز هو تعريف ابن منده حيث جعله في رواية اثنين أو ثلاثة عن إمام يجمع حديثه، فلم يشترط العدد في جميع طبقات الإسناد.

4 – خصَّ الحافظ ابن حجر العزيز بما كان في أقل طبقة من طبقاته اثنان، وهذا التعريف لم نجده في استعمالات أهل العلم المتقدمين، بل والمتأخرين، إلى زمن الحافظ ابن حجر.

5 – أن الإمام الحافظ أبا حاتم ابن حبان لم يأتِ بما يخالف علماءَ الحديث وحفاظَه حينما أنكر رواية اثنين، كل واحد منهما يروي عن اثنين، وهذان الاثنان يرويان عن اثنين، حتى يبلغ السند إلى رسول الله ﷺ. بل قوله في هذه المسألة هو الصواب خلافاً لما فهمه الحافظ ابن حجر، وقلّده فيه مَن جاء بعده من المتأخرين والمعاصرين.

6 – وجدنا المحدثين يستخدمون كثيراً مصطلحَ «الحديث العزيز» ويريدون به معناه اللغوي، وهو القلة والندرة.

والحقيقة أن استعمال مصطلح «العزيز» وإرادة القلة والكثرة، لا تتنافى كثيراً مع تعريف ابن منده، فابن منده إذ ذكر رواية الاثنين والثلاثة يشير إلى القلة والندرة، من حيث إن رواية الواحد يُحكَم عليها بالتفرُّد أو الغرابة، ورواية ما يزيد على الأربعة يحكم عليها بالشهرة، فبقيت رواية الاثنين والثلاثة، فهي التي يصفها ابن منده بالعزة، إشارة إلى قلة الرواة عن ذاك الشيخ. والله أعلم.

7 – العزة في حديث الراوي لا تقتضي ضعفاً في روايته، ولا صحةً، بل هي وصف لرواياته، لا حكمٌ عليها بالقبول أو الرد. ويعنون بذلك قلةَ حديثه وندرتَه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

***

المصادر والمراجع

إثارة الفوائد المجموعة، في الإشارة إلى الفرائد المسموعة. العلائي، صلاح الدين خليل بن كيكلدي. تحقيق: مرزوق بن هياس الزهراني، ط1، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1425هـ.

اختصار علوم الحديث. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. شرحه: أحمد محمد شاكر. د.ط، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، د.ت.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث. الخليلي، أبو يعلى، الخليل بن عبدالله بن أحمد القزويني. انتخاب: الحافظ أبي طاهر السلَفي، تحقيق: د. محمد سعيد بن عمر إدريس. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1409هـ.

الاقتراح في بيان الاصطلاح. ابن دقيق العيد، تقي الدين، محمد بن علي القشيري. تحقيق: أ.د. قحطان عبد الرحمن الدوري. ط1، عمان: دار العلوم، 1427هـ.

ألفية السيوطي في علم الحديث.السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر. صححه وشرحه: أحمد محمد شاكر. د.ط، القاهرة: المكتبة العلمية، د.ت.

البحر الزخار، المعروف بمسند البزار. البزّار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. ط1، بيروت والمدينة المنورة: مؤسسة علوم القرآن، ومكتبة العلوم والحكم، 1409 – 1418هـ.

البداية والنهاية. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1، القاهرة: دار هجر، 1417هـ.

البدر المنير، في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير. ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري. تحقيق: ياسر بن كمال وزملائه. ط1، الرياض: دار الهجرة، 1425هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزَّبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تحقيق: جماعة من المحققين. ط1 – 2، الكويت: مطبعة حكومة الكويت. 1407 – 1422هـ.

تاريخ مدينة دمشق. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله. دراسة وتحقيق: عمر غرامة العمروي. ط1، بيروت: دار الفكر، 1415هـ.

تاريخ مدينة السلام (بغداد). الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1422هـ.

تحرير علوم الحديث. الجُدَيع، عبد الله بن يوسف. ط4، بريطانيا وبيروت: الجديع للبحوث والاستشارات، بيروت: مؤسسة الريّان، 1431هـ.

تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج. الوادياشي، عمر بن علي بن أحمد. تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني. ط11، مكة المكرمة: دار حراء، 1406هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. حققه وعلق عليه: طارق بن عوض الله. ط1، الرياض: دار العاصمة، 1423هـ.

تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تحقيق: سامي بن محمد السلامة. ط2، الرياض: دار طيبة، 1420هـ.

تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: محمد عَوّامة، ط3، حلب: دار الرشيد، 1411هـ.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن. تحقيق: د. بشار عواد معروف. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403 – 1413هـ.

التوضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن في علم الأثر. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي. تحقيق وتعليق: عبدالله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري. ط1، الرياض: أضواء السلف، 1418هـ.

توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار. الصنعاني، محمد بن إسماعيل الأمير. تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1417هـ.

جزء من المنتقى من مسموع مرو. الضياء المقدسي، محمد بن عبدالواحد الحنبلي المقدسي. مصورة عن النسخة الخطية المحفوظة بدار الكتب الظاهرية، برقم (344) حديث.

الجمع بين الصحيحين. الحُميدي، محمد بن فتوح. تحقيق: د. علي حسين البواب. د.ط، بيروت والرياض: دار ابن حزم، ودار الصميعي، د.ت.

الخلاصة في أصول الحديث. الطِّيبي، الحسين بن عبد الله. تحقيق: صبحي السامرائي. ط1، بيروت: عالم الكتب، 1405هـ.

ذخيرة الحفاظ. المقدسي محمد بن طاهر، أبو الفضل. تحقيق: د. عبدالرحمن الفريوائي، ط1، الرياض: دار السلف، 1416هـ.

السنن الصغرى. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة. ط4، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1414هـ.

السنن الكبرى. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. حققه وعلق عليه: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1421هـ.

سير أعلام النبلاء. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وجماعة. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1402هـ.

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح. الأبناسي، برهان الدين، إبراهيم بن موسى. تحقيق: صلاح فتحي هلل. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، 1481هـ.

شرح ألفية ابن مالك. ابن عقيل، بهاء الدين، عبد الله بن عقيل العقيلي المصري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط20، القاهرة: دار التراث، 1400هـ.

شرح التبصرة والتذكرة. العراقي، زين الدين، أبو الفضل، عبدالرحيم بن الحسين. حققه وعلق عليه: د. عبداللطيف هميم، والشيخ ماهر ياسين الفحل، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1423هـ.

شرحُ شرحِ نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر. القاري، ملا علي ابن سلطان محمد الهروي. حققه وعلق عليه: محمد نزار تميم، وهيثم نزار تميم، ط1، بيروت: دار الأرقم، د.ت.

شرح قطر النَّدى وبلّ الصَّدى. ابن هشام، جمال الدين، أبو محمد، عبد الله بن يوسف. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. ط11، القاهرة: مطبعة السعادة، 1383هـ.

شرح الكافية الشافية. ابن مالك، جمال الدين، أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي. حققه وقدم له: د. عبد المنعم أحمد هريدي. ط1، دمشق: دار المأمون للتراث، 1982م.

شروط الأئمة الستة. المقدسي محمد بن طاهر، أبو الفضل. حققه: محمد زاهد الكوثري. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1405هـ.

الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية. الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط3، بيروت: دار العلم للملايين، 1404هـ.

علوم الحديث. ابن الصلاح، أبو عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري. تحقيق وشرح: نور الدين عتر. ط3، دمشق: دار الفكر، 1423هـ.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الشافعي. دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم الخضير، ود. محمد الفهيد. ط2، الرياض: مكتبة دار المنهاج، ط2، 1432هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. أشرف على طباعته: محب الدين

الخطيب. (د.ط)، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث. القاسمي، محمد جمال الدين. تحقيق وتعليق: محمد بهجة البيطار. ط2، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، وعيسى البابي الحلبي، 1380هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال. ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1997م.

لسان الميزان. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. اعتنى به: عبد الفتاح أبو غدة. ط1، حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية. 1423هـ.

اللطائف في دقائق المعارف من علوم الحفاظ الأعارف. أبو موسى المديني، محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى. تحقيق: محمد علي سمك. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ.

المؤتلف والمختلف. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر. دراسة وتحقيق: د. موفق عبد الله عبد القادر. ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1406هـ.

المستدرك على الصحيحين. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبّي النيسابوري. بإشراف: د. يوسف المرعشلي، د.ط، بيروت: دار المعرفة، (أوفسيت عن الطبعة الهندية)، د.ت.

مسند الشهاب. القضاعي، أبو عبد الله، محمد بن سلامة. حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي. ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1405هـ.

المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قَطْعٍ في سندها ولا ثُبُوتِ جَرْحٍ في ناقليها. ابن حِبّان، أبو حاتم محمد بن حِبّان بن أحمد بن حِبّان التميمي البستي. ترتيب: ابن بَلْبان، علاء الدين علي بن بَلْبان الفارسي، المسمى: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ.

مقاييس اللغة. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس اللغوي. تحقيق وضبط: عبد السلام هارون. د.ط، بيروت: دار الفكر، 1399هـ.

معرفة الصحابة. أبو نُعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط1، الرياض: دار الوطن، 1419هـ.

معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه. الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبّي النيسابوري. شرح وتحقيق: أحمد بن فارس السلوم. ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1424هـ.

المقنع في علوم الحديث. ابن الملقن، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري. تحقيق ودراسة: عبد الله بن يوسف الجديع. ط1، الإحساء: دار فوّاز، 1413هـ.

منهج النقد في علوم الحديث. نور الدين عتر، الدكتور. ط3، دمشق: دار الفكر، 1408هـ.

المنهل الروي في مختصر علوم الحديث النبوي. ابن جماعة، بدر الدين، محمد بن إبراهيم، تحقيق: محيي الدين عبدالرحمن رمضان. ط2، دمشق: دار الفكر، د.ت.

نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق وتعليق: د. عبد الله بن ضيف الله الرحيلي. ط2، د.م: د.ن، 1429هـ.

اليواقيت والدرر شرح نخبة الفكر. المناوي، محمد عبد الرؤوف. تحقيق وتعليق: ربيع بن محمد السعودي. ط1، الرياض: مكتبة الرشد، (د.ت).

* * *